الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

The People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scietific Reseqrch

المركز الجامعي – صالحي أحمد- النعامةAhmed salhi-centre University Naama-

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و االدب العربي بعنوان :

الكتاتيب القرآنية ودورها في تنمية الملكات اللغوية

ميدان اللغة والأدب العربي شعبة الدراسات اللغوية تخصص لسانيات عربية

إشراف الدكتورة:

إيمان جباري. إعداد الطالب: هيثم شني.

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	الصفة
د محمد دويس	أستاذ دكتور التعليم العالي	رئيسا
د إيمان جباري	أستاذة محاضرة ب	مشرفا ومقررا
د خيرة وارف	أستاذة مساعدة ب	ممتحنا

الموسم الجامعي 1445 هـ الموافق 2024/2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات　　قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : شنّي / هيثم

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 202452461

الصادرة بتاريخ : 2018/02/21

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : الكتابة الوظيفية وصورها في ستة الملكات اللغوية

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2024.05.21

توقيع المعني

الله

سَيِّدُنَـا محمَد.

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ (11)

صدق الله مولانا العلي الغظيم.

سورة المجادلة: الآية 11.

الإهداء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله.

إلى وَالدي، ومن ربَوني، وإلى من لهم حق علي، خاصة إخوتي حفظهم الله، ومن كانوا نعم العون في إتمام دراستي،

مشايخي، أساتذتي، أصحابي،

إلى كل هؤلاء السادات الكرام جميعا،

جزاهم الله عني كل خير،

أهدي هذا العمل المتواضع،

راجيا من الله القبول والإخلاص و إتمام العمل،

إنه ولي ذلك والقادر عليه.

شكر وتقدير:

أول من يشكر و يحمد المولى سبحانه وتعالى،

له جزيل الحمد والثناء الذي أنعم علينا،

إذ أرسل إلينا عبده ورسوله عليه أزكى صلاة وأطهر تسليم وعلى آله،

أوجه جزيل الشكر والتقدير، إلى كل من درسني وعلمني،

وأخص أساتذتي بالجامعة.

والذين بفضلهم صرت إلى ما صرت إليه،

أستاذتي المشرفة: الدكتورة إ"يمان جبّاري".

الشيخ "مصطفى أجرادي"،

وجميع مشايخي،

السادة طلبة العلم الشريف،

كما أشكر كل من دعا لي بالتوفيق، خاصة دعوات والدتي ووالدي،

والسادة إخوتي،

وكل من أسدى إلي خدمة تعليمية أو في مجال الحياة،

فجزاهم الله عني كل خير.

الحمد لله على ما أجرى علي من نعم،

الحمد لله والشكر لله.

المقدمة.

الحمد لله حمداً كثيرا طيبا مباركاً لا ينفذ أوله ولا ينقطع آخره، مهما بذلنا يا الله فهو قليل، فالحمد لك أن هديتنا لحمدكووفقتنا لكل خير، اللهم لك الحمد بجميع المحامد كلّها ما علمنا منها وما لم نعلم، فلك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا، ولا حول ولا قوة إلا بك.

اللهم صل وسلّم وبارك على سيّدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت وسلّمت وباركت على سيدنا إبراهيم، وعلى آل سيدنا إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد.

أما بعد قد جعل الله لكل شيء قدرا، وفضل كلامه على سائر ما خلق،وما خالط القرآن شيء إلا وتفضل عن غيره،تعلّمه أُناس فأصبحت لهم الخيرية في الدنيا والآخرة وشهد لهم بذلك خير الخلق الذي لا ينطق عن الهوى، روى عثمان ﷺ، عن النبي صل الله عليه وآله وصحبه وسلّم قال: « خيركم من تعلم القرآن وعلّمه» [رواه أبو داوود والترمذي]، فكان لتعليم هذا الكتاب المُبين إتباع وسائل، وسلك طريق محكم على أساس عملي تعليمي تعلمي، باكتساب وتفعيل الملكات اللغوية الأربع: (الاستماع والكلام والقراءة والكتابة) في المرحلة العمرية الأولى من خلال الالتحاق بأماكن تعتني بكتاب الله، مثُمثلة في الكتاتيب القرآنية دُور تعليم القرآن، كان الالتحاق بها ضروري لا ينفيه من عرف قيمته نجد كثير من الآباء والأمهات يعتنون بأبنائهم عناية خاصة بإلزام ودعوة أبنائهم أن يلتحقوا بهذا الصرح والولوج إلى رحابه ليتلق الابن من جزيل مزايا الكُتاب من تعلم القرآن الكريم، فيكرم الله الوالدين بجني ثمار الابن في الانتساب إلى هدا الصرح بصبية مستقيمي السلوك، لهم زاد معرفي،وملكة ذهنية ، إضافة إلى حذق الفهم الذي يطلب تحصيله الجميع في التفوق العلمي في المدارس، ولا يخفى أنه خرج من ثنايا الكتاتيب طُلاب متفوقين في سائر الدروب لما قذَفه القرآن في روعهم حين ما ساروا أو بقوا، فمثل هذا الصرح وضع بصمة بارزة في المجتمع في طلاب المدارس القرآنية دون غيرهم، ومنه وسم هذا البحث بعنوان: «الكتاتيب القرآنية ودورها في تنمية الملكات اللغوية»

ومن بين الأسباب التي دفعت ني لاختيار هذا الموضوع:

ما يُري اليوم من تصرفات لا أخلاقية من فلذات الأكباد غير الدارسين في أماكن تحفيظ وتعليم مبادئ ومقومات الدين الإسلامي، في حين طلاب المدارس القرآنية يضرب بهم المثل، لتمثيلهم السمو التشريفي الذي خلقنا من أجله والذي بُعث سيّدنا رسول الله لإتمامه، قال صل الله عليه وأله وصحبه وسلّم: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق وهنا يظهر جليا أثر الكُتاب في الأطفال خاصة وفي مجتمعنا عامةً، والتميز الظاهر في طلاب الكتاتيب.

ومنه حاولت الإجابة عن السؤال العام التالي:

ما هو دور الكتاتيب في تنمية الملكات اللغوية؟

ومنه حاولت الإجابة عن الأسئلة الآتية:

-ما مفهوم الكتاتيب؟ مع ذكر نموذج عن مثل هذه المدارس؟

_وما هي الطريقة المعتمدة في التدريس؟

-ما مفهوم الملكة اللغوية؟ وما هي؟ ،وفيما تتمثل وسائل تنمية الملكات في الكُتّاب؟

والهدف من بحثي كان معرفة دور الكتاتيب في تنمية الملكات اللغوية تسليط الضوء عن هذا النور الذي أمدنا الله به وجب علينا الرجوع إليه فلا يمكن التخلي عن الدّور الفعال الذي تركه فينا الكُّتاب وما ميز به الله تلامذة الكتاتيب على غيرهم فلابد أن نعرف أن تلامذة الكُّتاب ذو مرتبة خاصة في الأسر يذاع خطبهم هم ذو ملكات لغوية فاق تصور الأذهان فيما أودعه الله فيهم لامتيازهم بمهارتيالاستماع والكلام بالإضافة إلى ملكتي القراءة والكتابة والإسهام فعليا بترغيب الأبناء بالعودة إلى مزاولة الدراسة في الكتاتيب.

وقد رسمت خطة لاتباعها قسمت فيها بحثي إلى:

-مقدمة ومدخل تم فصلين وأخيرا خاتمة.

من خلال المنهج الوصفي بآليات التحليل في عرض المفاهيم والتعريفات،وفي جزء من البحث استعملت المنهج التحليلي.

عرضت المقدمة وبعدها المدخل، بعنوان تعليم القرآن الكريم.

-الفصل الأول بعنوان الكتاتيب القرآنية: التطرق إلى مفهوم الكتاتيب، وذكر نموذج عن هذه المدرسة، ثم معرفة طريقة التدريس.

- الفصل الثاني بعنوان الملكات الغوية وتنميتها في الكتاتيب: يندرج ضمنه مفهوم الملكة، وبعده التعرف على الملكات اللغوية، ثم كيفية تنمية الملكات اللغوية في الكتاتيب القرآنية.

- وخاتمة ذكرت أهم النتائج التي توصلت إليها، والتوصيات التي ينبغي تداركها.

واجهتني مجموعة من الصعوبات في هذا البحث، لكن توفيق الله كان أعلى منها، ولله الحمد، منها قلة المصادر و المراجع، وضيق الوقت.

في الأخير أتقدم بالشكر للدكتورة " إيمان جبّاري " المشرفة علي في كتابة هذه الرسالة، وجميع من أمدوني بيد العون أساتذة وطلبة، أسأل الله أن يجازي ويوفق الجميع.

_وأحمد الله أن وفقني لهذه الرسالة، وأمدني بعونه ومدده، وأقول متبرئا إلى الله من حولي وقوتي: وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}[هود من الآية:88

و صلّ الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

. هيثم شني

العين الصفراء.

2024_05_ 15

المدخل: تعليم القرآن الكريم.

1_ أهمية القرأن الكريم ومكانته عند المسلمين.

2_طريقة تحفيظه منذ القدم.

3_دور الزوايا الدينية في الحياة الجتماعية قديما.

إن تعليم القرآن الكريم مساهمة للفرد للتعلق بربه، فحفظ القرآن الكريم يعد مرحلة أساسية ذات اهمية عظيمة، لما خصه الله فيه من خير جليل وكبير، لمكانته العلية عند المسلمين.

1_ أهمية القرآن الكريم ومكانته عند المسلمين:

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، إن الله تعالى قد منّ على المسلمين بمنة عظيمة ألا وهي القرآن الكريم، "فالقرآن الكريم هو الكتاب الخالد لهذه الأمة، ودستورها الشامل، وحاديها الهادي، وقائدها الأمين، كما أنه الكتاب الخالد للدعوة الإسلامية، ودليلها في الحركة في كل حين، وله أهمية كبيرة في حياة الفرد، وفي حياة الأسرة،وفي حياة المجتمع، وفي حياة الأمة؛ فهو يعالج بناء هذا الإنسان نفسه، بناء شخصيته وضميره وعقله وتفكيره، ويشرع من التشريعات ما يحفظ كيان الأسرة تظللها السكينة وتحفها المودة وتغشاها الرحمة، كما يعالج بناء المجتمع الإنساني الذي يسمح لهذا الإنسان بأن يحسن استخدام الطاقات الكامنة في المجتمع، وينشد الأمة القوية المتماسكة الشاهدة على العالمين."[1]، فالقرآن دستور ونظام شامل وواسع في ترتيب حياة الفرد.

فالقرآن الكريم يمثل في حياة لمسلم الدستور الذي يرجع إليه في أمور الحياة، فهو الهداية والتقويم، يقول الله تعالى:﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾. سورة الإسراء الآية:09.

أي:"إن هذا القرآن الذي أنزلناه على عبدنا محمد يرشد الناس إلى أحسن الطرق، وهي ملة الإسلام، ويبشر المؤمنين الذين يعملون بما أمرهم الله به، وينتهون عمَّا نهاهم عنه، بأن لهم ثوابًا عظيمًا."[2]

قد نزل القرآن الكريم على سيّدنا محمد صل الله عليه وآله وصحبه وسلّم، فبين لنا سر نزوله عليه، حيث تمثلت " قيمة القرآن المجيد في حياة المسلم أنّ فيه رسم الخطوط الرئيسية، والأهداف الكبيرة والمقاصد الكلية من خلق هذا الإنسان، فحدد أن المقصد من خلق الإنسان ثلاثة:

01_ العبادة، قال تعالى:﴿ وَمَاخَلَقْتُالْجِنَّوَالْإِنْسَإِلَّالِيَعْبُدُونِ﴾. سورة: الذاريات. الآية: 56.

02_ العمارة. قال تعالى: ﴿ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَالْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾. **سورة: هود. الآية: 61.**

03_ الخلافة، قال تعالى: ﴿وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾سورة: الأعراف. الآية: 129."[3]

[1] _أهمية القرآن في حياة المسلم، وصفي عاشور أبو زيد، ص02.

[2] _ التفسير الميسر، مجموعة من العلماء، ص 283.

[3] _أهمية القرآن في حياة المسلم، وصفي عاشور أبو زيد، ص، 0706.

يقول الإمام سعيد رمضان البوطي" القرآن يعرف عن ذاته ما من شيء نحتاجه إلاّ وهو موجود، وذلك مثل قوله تعالى :﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾سورة الأنعام: الآية38. أي ما ترك شيء إلّا و هو موجود في القرآن الكريم، "فيما روى عطاء عن ابن عباس قال في تفسر هذه الآية : ما تركنا من شيء إلا وقد بيناه لكم في أم الكتاب."[1]

وذهب أيضا ابن مسعود فيما أخبر به سبحانه وتعالى بعظم الكتاب المنزل عن هذه الآية الكريمة كل ما يحتاج إليه المسلمون موجود في القرآن "أخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم عن ابن مسعود أنزل في هذا القرآن علم كل شيء و لكن علمنا يقصّر عما بين لنا في القرآن، و قال ابن عباس: { لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله تعالى }."[2]

فالله أيد حبيبه سيّدنا محمد صل الله عليه و آله و صحبه وسلّم بإنزال القرآن الكريم إثبات للرسالة التي بعث بها بهذه المعجزة الخالدة الباقية، فهو كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال تعالى:﴿لا يَاتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِه تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾، سورة فصلت: الآية:42. فظهور الآيات البيّنات في إعجاز القرآن من الناحية اللغوية والبلاغية فيما دوّنه الكثير من علماء اللغة قديما وحديثا وكتابة المتون وتأليف الأسفار و غيرها يعجز القارئ الإلمام و لو ببضع منها، "قال الإمام البوصيري:

أعجز الإنس آية منه و الجـ ـن فهلاّ تأتي به البلغاء

لا شك أن القرءان العظيم أعجز جميع الخلق عن الإتيان بآية مثله بل ولا ببعضها ولم تزل هذه المعجزة القرآنية باقية تتحدى كل من الثقلين الإنس والجن على أن يأتوا بمثله. قال عز من قائل: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَاتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ لَا يَاتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ٨٨﴾سورة الإسراء: الآية:88.[3]

فقد ترك القرآن الكريم الأثر البليغ في المكلف و حتّى غير المكلفين في تعلمه و الحث على ذلك، كما جاء في الشرع الحنيف فعن سيدنا عثمان بن عفان ﷺ أنَّ النبي صل الله عيه و آله و صحبه وسلّم قال: «خيركم من تعلم القرآن و علمه » أخرجه الإمام البخاري.

[1] _ زاد المسير، ابن الجوزي، ص26.

[2] _ روح المعاني، شهاب الدين الألوسي، ص98.

[3] _ الأنوار القدسية في شرح القصيدة الهمزية، أبي العبّاس، ص208.

والنصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في الترغيب في تعلم القرآن الكريم كثيرة جاء في شرح [حديث النبي صل الله عليه و آله و صحبه وسلم عن سيدنا عثمان ﷺ فيه أنّ الصحابة رضي الله عنهم خير الناس؛ لأنهم تعلموا القرآن من النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وهم أهل لسان عربي فصيح، ففهموا القرآن الذي أنزله الله على المعنى الذي يريده سبحانه وتعالى].[1]

في بيان المعنى الواضح لأهمية القرآن، يقول" الإمام السيد علي خان المدني في تخميس قصيدة البردة:

أتـــى بمعجز ذكـر فـيه تذكرة

للـمتهـــتدين وأحـــكام مبنية

يـزيـنـها رفـعـة مـــاشانها

آيات حق من الرحمـــن محدثة

قديمة صفة الموصوف بالـــقدم."[2]

2 _طريقة تحفيظه منذ القدم:

كان ولا يزال تحفيظ القرآن الكريم محل اهتمام المسلمين قديما وحديثا،فقد تم يناء أماكن لتحفيظ القرآن الكريم، كالكتاتيب القرآنية قديما وما أضيف إليها من زوايا ومحاضر ومدارس،"فالمتتبع يجد أن الكتاتيب القرآنية وجدت قبل ظهور الإسلام، والحقيقة أن أماكن تعليم القراءة والكتابة كانت موجودة قبل الإسلام سواء في مكة أو غيرها، وربما كانت لها أسماء غير اسم الكتاب، وكان الهدف من وجودها هو تعليم القراءة والكتابة فقط ذلك لأن الأساتذة الذين كانوا يقومون بمهنة التدريس في هذه الكتاتيب لم يكونوا دخلوا الإسلام. "[3]

مع ظهور الإسلام تغير دور الكتاتيب أصبح وفق طريقة تعليمية،" فكانت عناية الإسلام والمسلمين بحفظ القرآن الكريم؛قد اشتهرتبعنايتهم الفائقة بالقرآن الكريمعناية دفعتهم إلى حفظه كلمة كلمة، وحرفا

[1] _شرح الترغيب والترهيب، المنذري حطيبة، ص03.

[2] _تخميس قصيدة البردة، صدر الدّين علي بن أحمد الحُسيني الحسني،ص35.

[3] _الكتاتيب في الحرمين الشريفين ما حولهما، عبد اللطيف بن دهيش، ص11.

حرفا. ولقد بدأ حفظ القرآن الكريم منذ فجر الإسلام، إذ ثبت أن رسول الله -ﷺ- يوم توفي خلف و راءهعشرات من الحفاظ المتمكنين في كتاب الله عز وجل."[1]

هذا الفضل يرجع إلى ما كان يرتكز عليه المسلمون، في طريقة الحفظ، "كان العرب المسلمون يركزون في تعليم القرآن للصبيان على التلقين والحفظ، وقد يعود سبب ذلك إلحاجة العرب إلى الاعتماد على الذاكرة أكثر من الاعتماد على الكتابة. ولقد كان سلفنا الصالح لا يعدلون بإقراء القرآن وتعليمهشيئا من الأعمال."[2]

قيل فيما جاء عن أحد فصحاء العرب في القرآن الكريم:

يا من غدوت إلى القرآن تحفظه

بشراك إنك بالمحفوظ محفوظ.[3]

فهذه الطريقة التربوية في الحفظ منذ القدم إلى عصرنا الحالي لم تقبل التحديثات العلمية، لأنها كانت ولا تزال سبيل فعال في ما تستخدم من أجله، يشير الدكتور تركي رابح إلى الطرق المستعملة قائلا : "... تسود في الزوايا والمساجد طريقة الحفظ و التلقين، فالمعلم هو الذي يشرح، وهو الذي يحلل ما يحتاج إلى تحليل، والمتعلمون عليهم أن يقبلوا ما يقوله المعلم في معظم الأوقات." [4]

ما يميز المسلمين تعلقهم الوثيق بحفظ كتاب الله وتلاوته، وفق نظام منذ ظهور الإسلام خاصة للنشء، "فإن معلم الكتاب يستخدم عدة طرق تتكامل فيما بينها في تعليم أبجدية اللغة العربية، فهو يبدأ بتقديم الحروف للتلميذ، وذلك على نحو التركيز،" [5]فقد كانوا يمتلكون ملكة تمكن من قدرة الاستعاب والحفظ، مما سهل عليهم قدرة حفظ كتاب الله.

ففي طرائق تحفيظ القرآن الكريمقديما: لقد عرض الإمام السيوطي في "الإتقان في علوم القرآن" أهم الطرائق التي درج سلفنا الصالح على حفظ القرآن الكريم بها، نختصرها هنا :

[1] _كيف تحفظ القرآن، الشيخ محمد الحبش، ص131.

[2] _أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات الأداء اللغوي لدى التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي، ليلي لطرش، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، ص79.

[3] _ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن،الطبري، ص42.

[4] _ التعليم القومي والشخصية الوطنية، تركي رابح، ص236.

[5] _ المؤسسات التربوية القديمة، زايد مصطفى، ص125.

.الطريقة الأولى: السماع دون القراءة: وتتمثل في الطريقة التي أخذ بها الصحابة رضوان الله عليهم القرآن عن الرسول-ﷺ-، فقد كانوا يتعلمونه منه بواسطة السماع منه مباشرة، وأن معظمهم لميتيسر له عرض ما سمعه على رسول الله، سوى عدد قليل منهم، وهم الذين كانوا يشتغلون بكتابة الوحي، وعلى رأسهم "زيد بن ثابت– "[1]

والسماع دون القراءة كان كافيا بالنسبة للصحابة، فهم قادرون بالسليقة على الأداء السليم. ولكن القراء منعوا أخذ القرآن بالسماع دون القراءة لغير الصحابة.

."الطريقةالثانية: السماع مع القراءة: وهو أن يقرأالمتعلم، ويسمع له الشيخ، ثم يصحح له إذا أخطأ.

.الطريقة الثالثة: السماع من غيرالشيخ: وهو أن يسمع المتعلم من غيرالشيخ في حضوره، ويستمع إلى تصحيحه، غير أن هذه الطريقة تفتقر إلى عنصر الأداء.

.الطريقة الرابعة: السماع من الشيخ والقراءة له: ويعتبرهاالسيوطيالطريقة المثلى في حفظ القرآن الكريم، بحيثيأخذ الحافظ القرآن بالتلقي المباشر من الشيخ، ثم يردد المتعلم ما سمعه ليصحح له الشيخ إذا أخطأ، فيتقن بذلك أداء القرآن، وترتيلهوتجويده، ومخارج حروفه."[2]

ونخلص من خلال ما ذكر أن القرآن الكريم كان يُتعلم بالسماع والأداء معا، وحسبما أن الرسول -ﷺ- نفسه قد أخذه بهذه الطريقة عن جبريلعليه السلام. وقد أصبح التلقي عن الشيوخ قاعدة عامة التزم بها المربون القدامى في تعليم القرآن الكريم، وغيره من العلوم، أما المصاحف والكتب فقد كانت وسائل مساعدة للاستذكار والحفظ والتعلم.[3]

3_دورالزوايا الدينية في الحياة الاجتماعية قديما:

كان للزوايا دور فعال في حياة الإنسان المسلم منذ القدم أثر خاصة لما يعترضه من نوازل في الحياة الاجتماعية فكانت الزوايا تمثل المحور الرئيس للدين من خلال دورها في ضبط ما يعترض الإنسان وفق ما حكم الشرع،"فهي أحد أهم سبل تعليم الأمور الدينية وبعض العلوم الأدبية."[4]

[1] _ الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ص52.

[2] _ الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ص52.

[3] _ ينظر: أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات الأداء اللغوي لدى التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي، ليلي لطرش، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، ص100.

[4] _العمل التربوي للزوايا، محمد التهامي الحراق، ص1.

وجاء في مفهوما أن، "الزوايا جمع زاوية، وهي مأخوذة من الفعل زوى وانزوى بمعنى ابتعد وانعزل، وسميت الزوايا بهذا الاسم لأن الذين فكروا في بنائها أول مرة من المتصوفة والمرابطين اختاروا الانزواء بمكانها، والابتعاد عن صخب العمران وضجيجه طلبا للهدوء والسكون اللذين يساعدان على التأمل والرياضة الروحية، يناسبان جو الذكر والعبادة، وهي من الوظائف الإسلامية التي من أجلها وجدت الزاوية."[1]

فمنذ ظهورها أشرفت الزوايا على التعليم بشكل مباشر من خلال تحفيظ القرآن وعلومه كالمتون العلمية، فقد أضحت الزوايا منذ زمن بعيد قائمة على تحفيظ المتون واستيعاب شروحها، ولا يزال الأمر كذلك في بعضالمؤسسات التعليمية الدينية.[2] فالبرنامج التعليمي في الزوايا لم يزل إلى عصرنا الحالي ومنذ القدم يهدف على تعليم المتن لما امتاز به من سهولة الحفظ.

فهذه الأماكن الدينية قدمت عديد الخدمات دينيا وتعليميا واجتماعيا وغيرها من الخدمات "فقد انتشر التصوف عامة، عن طريق المراكز والزوايا والمساجد والكتاتيب التي كانت تنشأ للتعبد، وقراءة القرآن والفقه وعلوم اللغة العربية بشكل عام،فقد كانت هذه الزوايا محط الرحال لطلبة القرآن واللغة العربية والعلوم الإسلامية فقد كانت أيضا ملجأ للفقراء، والمساكين ومأوى الغرباء والعجزة وأبناء السبيل لإطعامهم وإيوائهم، وهي بذلك تقدم لهم خدمة اجتماعية جليلة في الماضي القريب فهذه الزوايا المعروفة في الجزائر، كثيرا هي زوايا القرآن واللغة العربية والعلوم الدينية."[3]

لم يقتصر دور هذا الصرح في التعليم والتربية، والإصلاح، "إنما تضطلع الزوايا بمهمات نبيلة تتمثل في الحفاظ على الإسلام والعربية، وصيانة عقيدة المسلمين، وحمايتها من الزيغ والانحراف، والحفاظ على المرجعية الدينية للبلاد، والتركيز نشر الوعي الديني بين الناس في المدن والقرى والمداشر، وتعليمهم القرآن الكريم وتحفيظهم إياه، والعناية بدراسة العلوم الإسلامية واللغوية، يضاف إلى ذلك مهماتها الاجتماعية"[4]، اهتمامها بعديد من المهمات "كإطعام الفقراء والمساكين وابن السبيل، ومساعدة المحتاجين، والإصلاح بين المتخاصمين فرادى وجماعات، وفك النزاعات الحاصلة بينهم، بل صار للزوايا مؤخرا دور سياسي بارز في البلاد، بعد أن رفعت راية الجهاد ومقاومة المستعمر الفرنسي ثم مساندة الدولة في كثير من المواقف بعد الاستقلال. فبهذه الأدوار المختلفة التي تلعبها تعتبر مؤسسات دينية تربوية تعليمية اجتماعية."[5]

[1] _الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، صالح مؤيد العقبي، ص .300

[2] _ينظر: أهمية المتون النحوية في البرنامج التعليمي للزوايا الجزائرية، عيسى شاغة، ص114.

[3] _ الردور الزوايا والكتاتيب في تعليم اللغة العربية، بختة تاحي،الملتقى الوطني (الكتاتيب ودورها في الرفاه اللغوي)، ص247.

[4] _ أهمية المتون النحوية في البرنامج التعليمي للزوايا الجزائرية،عيسى شاغة،ص116.

[5] _ أهمية المتون النحوية في البرنامج التعليمي للزوايا الجزائرية،عيسى شاغة،ص116.

وصل الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الغر الميامين وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول:

الكتاتيب القرآنية.

1-1-مفهوم الكتاتيب.

1-2-نماذج عن هذه المدارس.

1-3-طريقة التدريس.

المدارس القرآنية هي صرح ممنهج قديم في التدرج في التعليم و هو منهج فريد تميزت به شريعة الرحمان خصوصا بتحفيظ القرءان، يراعي تكوين المعارف والمدارك لدى الطفل في هذه المرحلة التي تكون قبل المدرسة "تشمل مؤسسات تربوية تعليمية قديمة كالكتاتيب والمساجد، ودور العلماء، وحتى الدكاكين ...إلخ،"[1] تخرج في جنبتاها كثيرا من الأجيال، الذين حفظوا القران الكريم وتعلموا قواعد الكتابة والقراءة، وتربو على المبادئ والأخلاق الحميدة، ثم أصبحوا بعد ذلك قادة، ومنابر، وأصحاب فكر ورأي سليمفي المجتمع يشار إليهم بالأصابع في قراءة القرءان الكريم بجميع رواياته، وفي مجالات العلوم المختلفة، و كل على حسب قدراته .[2]

1-1-مفهوم الكتاتيب :

هي بناية مشيدّة من ثلة من الرجال لها أهداف تصبو إليها وفق مبادئ و أساسيات نظامية منذ عصور قديمة بمثابة المدرس الابتدائية في عصرنا الحاضر لها عدة مفاهيم نذكر منها:

أن الكتاتيب: "وهو محل بسيط البناء يجتمع فيه الناشئة لقراءة كلام الله العزيز ".[3]

لغتا:

وجاء في المعجم: "الكتاتيب : كلمة أصلها الاسم(كتاتيب)في صورة جمع تكسيروجذرها (كتب) وجدعها (كتاتيب)"[4] ، وهي جمع كتّاب .

و"الكتّاب (اسم):يقصد بهمكان صغير لتعليم الصبيان القراءة والكتابة وتحفيظهم القرآن الكريم والجمع الكتاتيب ."[5]

وقيل أيضا :" موضع التعليم الأولي، يطلق خاصة على مدارس تعليم القرءان وتحفيظه"[6]

[1] _تاريخ التربية بتونس، العبيدي التوزيدي،ص97.

[2] _ ينظر: الكتاتيب، نشأتها و أنماطها و أثرها في تعلُّم وتعليم القرأن الكريم، مبروك بهي الدين، ص35.

[3] _آداب المعلمين،محمد بن سحنون، ص .33

[4] _ مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي،مصر 1322.1905.

[5] _المعاني الجامع، محمد أبو الفضل الزمخشري، مادة (ك ت ب).

[6] _ معجم المعاني الجامع،محمد أبو الفضل الزمخشري، مادة (ك ت ب).

وجاء أيضا في تعريف آخر أن الكُّتاب يطلق "قد كان ولا يزال من أماكن التي تعتبر أداة ينتقل بها العلم الديني وخاصة تحفيظ القرءان الكريم من جيل إلى جيل وقال العلّامة عبد الحميد بن باديس: «أشرفت اللّغةُ العربيةُ على الاضمحلالِ لولا أنتَداركتها الكتاتيبوأخذتبيدها وانتشلتها من الحضيضِ الّذي وصلت إليه»."[1]

وهنا كان الأثر البالغ في تأثير هذه الدور في حياة النشء لتعليمهم أسس ومبادئ الدين الإسلامي وتحفيظهم القرءان الكريم.

وتعد الكتاتيب مكان للتعليم الأساسي، كان يقام غالبا بجوار المساجد،لتعليم القراءة والكتابة والقرءان الكريم، وشيء من علوم الشريعة والعربية، والتاريخ والرياضيات ....وهو أشبه بالمدرسة الابتدائية اليوم.[2]

أما في المفهوم الاصطلاحي :

هي مؤسسة دينية إسلامية ذات طبيعة اجتماعية وروحية عرفت بالكتّاب وهو: "عبارة عن حجرة أو حجرتين مجاورة للمسجد، أو بعيدة عنه، أو غرفةفي المنازل، وقد يبنى الكتّاب خصيصا لتعليم القرءان، يبنيه صاحبه احتسابا لله، وطلبا لأجر الآخرة، كما قد يبنيه المعلم أو يكتريه على مالكه ليعلم فيه بأجرة يتقاضاها من أولياء التلاميذ "[3]. بغية التعلم لا غير إذ أن هذه المدارس تقوم على وظائف محدّدة في شأن التعلم والتربية من أجل تيسير مجموعة من النظم الأصلية في التعلم الأساسي في هذه المدرسة.

وتعرف الكتاتيب أيضا : " (الكتّاب جمعه كتاتيب)، وهو موضع تعليم القراءة والكتابة، وهو من المؤسّسات التعليميّة الهامّة التي وجدت في المجتمع الإسلامي لتثقيف الصغار وتربيتهم التربيّة الإسلاميّة الجيّدة ".[4]

وهذا الأخير أي التعليم في هذه الدور أصبح مبتغى الجميع تقول الدكتورة ليلى: " وظل حفظ القرآن الكريم وتلاوته الهدف الأسمى الذي يسعى كل مسلم إلى تحقيقه."[5]

---

[1] _ كلمة رئيس الملتقى، سناء رمضاني، المجلس الأعلى للغة العربية،الملتقى الوطني(الكتاتيب ودورها في الرفاه اللغوي)، ص14.

[2] _ المعجم الوسيط : مادة (كتب). ينظر: من روائع حضارتنا، ص129.

[3] _الكتاتيب القرآنية بندرومة،عبد الرحمان بن التّجاني، ص 17.

[4] _ الكتاتيب في الحرمين الشريفين و ما حولهما، عبد اللطيف عبد الله بن دهيش، ص11.

[5] _ أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات الأداء اللغوي لدى التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي، ليلي لطرش، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، ص80.

فالحديث عن هذا الشأن لم يكن حديث العصور في التداول بل كان له السبق منذ في وقت مبكّر في تاريخ الإسلام فمنذ ذاك العهد كان يندب بتعليم الأميّين صغارا وكبارا وخصوصا الصّبية منهمبنشر التعليم القرآني بين أوساط المجتمع على نطاق واسع كي تعرف الأمور الدينيّة:"فقد أولى سيّدنا رسول الله صلّ الله عليه وآله وصحبه وسلّم عناية كبيرة لتعليم القرءان الكريم أوسع وأشمل المعارف البشرية على الإطلاق، وخص بتعليمه الصبيان والصغار؛ وذلك حرصا منه على أن يتلقى هؤلاء الفتية عقائده منذ الصغر، فتنشأ فيهم محلته و تعلمه و تعليمه و لتعليم كتاب الله للناشئة و تلقينهم إياه، كان لابد من تخصيص أماكن للقيام بهذا الدور، فكانت الكتاتيب بشكل عام، بمثابة المدارس الابتدائية التي يتلقى اليوم فيها المتعلم العلوم الأولى و التي ما تكون غالبا حفظ الكتاب. "[1]

1-2-نماذج المدارس القرآنية:

كانت هذه المدارس القرآنية بمراحلها التعليمية تملأ العالم الإسلامي من أدناه إلى أقصاه، فقد انتشرت هذه الأخيرة انتشارا كبيرا ومبكرا في العواصم والمدن الإسلاميّة، فما من مدينة أو بلدة أو قرية فتحها المسلمون إلا وأنشئوا فيها كتاتيب ودور لتعليم أولادهم وفق وسائل وأدوات سهلة وبسيطة في متناول الجميع لتنشئة متعلّم وفق تعليم مضبوط، فقد "أثبتت هذه المدارس القرآنية دورها الفعال في المجتمع في تكوين أجيال واعية ومسؤولة، وخير دليل على ذلك جيل الثورة الجزائرية، هم شباب كونهم المشايخ، تمسكوا بالمبادئ القومية والوطنية والعقيدة الدينية، فحفظوا القرآن الكريم، وكونوا أجيال بعدهم على حب الوطن ففجروا الثورة الجزائرية."[2]تعتهد هذه المدارسعلى نماذج إسلامية في التعليم، والإرشاد وخدمة الحركة الدينية وفق القرءان الكريم علما وعملا،"حتى تبقى هذه الرسالة السماويّة متوارثة على أيدي مجموعة من العلماء في مختلف الأقاليم اشتهرت بوجودها في كل أنحاء العالم،نذكر نموذج من مدارس الجزائر العريقة مدرسة الشيخ محمد بن الكبير بمنطقة توات في جنوبنا الغربي الصّحراوي: "[3]

تأسست مدرسة الشيخ سيدي محمد بن الكبير في الخمسينيات من القرن المنصرم بمدينة أدرار، يتلقى فيها طلبة العلم تعلم القرءان والعلوم الشرعية في إطار نظام داخلي محكم، يسهر على تعليمهم الشيخ سيدي محمد بن الكبير بنفسه ويعينه نخبة من رجال العلم ممن تعلموا وتربوا في مدرسة الشيخ[4]. وبعد معرفة

[1] _العلاقات الثقافية بين المغربين الأوسط و الأدنى،بلحسن إبراهيم، رسالة ماجستير،جامعة تلمسان، قسم التاريخ، ص77.

[2] _دور المدارس القرآنية في الاكتساب اللغوي في المرحلة الفطرية، سعاد ميس، الملتقى الوطني (الكتاتيب ودورها في الرفاه اللغوي ص232.

[3] _الطرق الصوفيّة والزوايا بالجزائر (تاريخها و نشاطها)، صلاح مؤيد العقبي، ص566،564.

[4] _ينظر، الطرق الصوفيّة والزوايا بالجزائر (تاريخها و نشاطها)، صلاح مؤيد العقبي، ص566،564.

سنة تأسيس مدرسة الشيخ سيدي ابن الكبير، نذكر أنها كانت مأوى لعديد من أفراد المجتمع، يتم استقبال الطلبة المحليّين والوافدين عليها من جميع جهات البلاد ومن مختلف الأعمار ويبدأ الطالب أولا بحفظ القرءان الكريم على يد أولئك المعلمين، ومن بعد حفظ القرءان وإتقانه ينتقل الطالب إلى حلقة الشيخ لحفظ فنون العلم المختلفة من فقه وتوحيد ونحو وصرف والتصوف وغيرها من العلوم الأخرى، وبعد تزود الطلاب بالعلوم والمعارف الإسلامية كل حسب ما تيسر له، يشارك أغلب الطلبة في مسابقات الدخول إلى معاهد تكوين الإطارات الدينية التابعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية لتولي مهمة الإمامة والتعليم القرآني بمساجد الوطن.[1]

من خلا ل مجموعة من العلوم المقرّرة وغير المقررة أي تكون في مواسم دون أخرى:[2]

أ) علم العقيدة: من خلال مجموعة من الكتب نذكر منها ما يلي:

عقيدة العوام، كتب السنوسي، متن الجوهرة، متن الخريدة، متن إضاءة الدجنّة في عقيدة أهل السنّة.

وعلوم العقيدة هي أول ما يدرسه الطلبة حتى يتمكن الإيمان من قلوبهم وتسكن إليه أنفسهم، إذ معرفة الله و رسله أول ما يجب على المكلف، قال الشيخ سيدي ابن عاشر:

"أول واجب على من كلفا ممكنا من نظر أن يعرفا

الله والرسل بالصفاتممَّا عليهنصب الآيات."[3]

(كلها في عقائد أهل السنّة و الجماعة).

ب)علم الفقه: بعد علم العقيدة يبدأ الطالب بدراسة علم الفقه، على مذهب الإمام مالك بن أنس، إمام أهل المدينة المنورة فهذا العلم هو أشرف العلوم وأفضلها قيل:

إذا ما اعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه أشرف في اعتزاز

فكم طيب يفوح ولا كمسك وكم طير يطير ولا كباز[4]

من خلال مجموعة من الكتب:

[1] _ ينظر، الطرق الصوفيّة والزوايا بالجزائر (تاريخها و نشاطها)، صلاح مؤيد العقبي، ص566،564.

[2] _ينظر: جهود الزوايا و المدارس القرآنية في جنوب الصحراء الجزائرية في المحافظة على الموروث الديني، بكراوي محمد، ص308.

[3] _متن ابن عاشر، ط/ رودوسي قدور بن مراد ، الجزائر، ص:03.

[4] _شرح ابن عاشر/ابن حمدون: حاشية ابن حمدون مختصر على الدر الثمين و المورد المعين،ص23.

مختصر الاخضري، متن الإمام ابن عاشر، رسالة أبي زيد القيرواني.

ج)علوم التصوف: أو ما يعرف بتزكية النفوس من أجل العلوم و أفضلها إذ هو علم يبحث في أدواء القلوب ودوائها، مدحه علماؤه وبينوا حقائقه ومعانيه وقي ذلك يقول بعضهم:

"يا من تقاعد عن مكرم خلقه ليس التفاخر بالعلوم الظاهرة

من لم يهذب علمه أخلاقه لم ينتفع بعلومه في الآخرة."[1]

1-3-طريقة التدريس في المدارس القرآنية:

لكل علم منهج في إلقائه يخضع له دون غيره، منها ما هو مشترك وغير مشترك، "فإن تعليم القرآن الكريم وتدريس تفاسيره المتعددة والمتنوعة يخضع لمناهج غير التي تخضع لها العلوم الأخرى، وتحكمه طرق تتمايز إلى حد كبير عن الطرق والأساليب التي تحكم بقية العلوم،"[2]

في هذه العملية يعتمد على المعلومات أو المهارات التي يتم تدريسها صوبا لوقت منظم ومجموعة من الكتب والمواد كالتالي:

أولا: أوقات التعليم:

تثمن هذه المدارس الوقت بتنظيم محكم حيث،"تفتح المدارس القرآنية أبوابها كل يوم من صلاة الصبح إلى قرب الزوال ثم تغلق للاستراحة ثم تفتح أبوابها بعد صلاة الظهر إلى اسفرار الشمس و بعد صلاة المغرب و الفراغ من الحزب اليومي إلى صلاة العشاء.

ففي الفترة الصباحية :

يكتب الطلبة ألواحهم و يصححها لهم المعلم ثم يرتل لكل طالب ماهو مكتوب في اللوحة مرة أو مرتين حتى يتمرن على قراءة ذلك وحده.[3]

وبعد ذلك يتناولون وجبة الغداء، وأخد قسط من الراحة،ثم في "الفترة المسائية :

فإنهم يحفظون ألواحهم و يعرضونها على المعلم(الشيخ).

[1] _ شرح ابن عاشر/ابن حمدون: حاشية ابن حمدون مختصر على الدر الثمين والمورد المعين،ص23.

[2] _مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، دليلة شاري، ص241.

[3] _ ينظر: الرحلة العلية إلى منطقة توات، الشيخ محمد باي بلعالم، ص374.

وفي الفترة الليلية :

" يقرأ لهم المعلم حزبين من القرءان الكريم وبعضا من متون العقيدة و العبادة.

هذا في سائر أيام الأسبوع باستثناء يومي الخميس والجمعة و كذلك أسبوع المولد النبوي وأيام العيدين وبهذه الطريقة تخرج الكثير من حفظة القرءان الكريم."[1]

ثم الاجتماع لقراءة الحزب اليومي وهذا للطلبة وغيرهم :

حيث يجتمع الجميع من جميع فئات المجتمع، "ومما ساعد الجمهور من عمار المساجد المصلون طلبة المدارس على حفظ القرءان قراءة الحزب اليومي فقد كان المصلون في المساجد والطلبة في المدارس يجعلون حلقة في كل مساء بعد المغرب وفي كل صباح بعد الفجر لقراءة الحزب اليومي جماعة وكان لهذا العمل المبرور نتائجه الإيجابية وأثاره الطيبة حيث إن كثيرا من الأميين قد حفظواالقرءان عن ظهر قلب حفظا متقنا بفضل مواظبتهم على حضور الحزب كما أن الكثير من حفظة القرءان الذين اعتراهم نسيانه من جرا شواغل قطعتهم عن استذكار القرءان لما رجعوا إلى قراءة الحزب اليومي أجادوا الحفظ وأتقنوه وقد بارك هذه السنة الحميدة المصطفى الكريم، حيث قال عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم: ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده رواه الإمام مسلم »."[2]

اعتمدت المدارس القرآنية نظام منذ نشأتها إلى عصرنا الحاضر محكمة فقد "احتفظ الكتاب بنفس طريقة تلقين كتاب الله تعالى، وبنفس الوظيفة، فقد جمع الكتاب بين مهمة تحفيظ القرءان وتعليم الكتابة، بوسائل قديمة، من اللوح والمداد وأقلام القصب وبطرق تقليدية لم تخرج عن طريقة التهجي والإملاء ومحو اللوحة بعد كل ختمه لسورة أو آيات من القرءان" [3]

ومهمة هذه الزوايا تكمن في تعليم القرآن الكريم وتفسيره وشرحه، والتفقه في المذهب المالكي. "وذلك بالاعتكاف على أمهات الكتب وشروحها، وكل ذلك بإشراف الشيوخ الذين يقومون بشرح هذه الكتب وتفسيرها تفسيرا ارتجاليا."[4].

[1] _ الرحلة العلية إلى منطقة توات، الشيخ محمد باي بلعالم، ص374.

[2] _ الرحلة العلية إلى منطقة توات، الشيخ محمد باي بلعالم، ص374.

[3] _ آداب المعلمين، محمد بن سحنون، ص 102 و 136و من روائع حضارتنا، مصطفى السباعي،ص129.

[4] _ ينظر، توات و الأزواد، محمد صالح حوبة، ص245.

لم يقتصر دور الكتاتيب في تضييق حيز التعليم بل، "يتم في الكتاتيب أيضا تعليم العمليات الحسابية الأربعة ونحوها، والمعلومات العامة الأولية في التاريخ والجغرافيا والعلوم، ونحو ذلك من المهارات الحياتية والاجتماعية والسلوكية، التي يحتاجها تلاميذ المدارس الابتدائية في كل زمان ومكان، مما يسهل عليهم أمور حياتهم العامة، ويعودهم على تحمل المسؤولية المتوافقة مع قدراتهم."[1]

فالكتاتيب صرح شاء الله أن يجعل فيه عدة مبادئ لم تقتصر على التعليم، بل حتى التربية الحسنة.

ثانيا: المواد و الكتب المعتمدة في التدريس:تعتمد الكتاتيب مجموعة الوسائل المعتمدة في التدريس كالمواد والكتب نذكر منها:[2]

1/ القرآن الكريم: القرءان الكريم هو المادة الأساسيّة في المدارس القرآنية فمن أجله أسست المدارس ومما لاشك فيه أن تعلم القرآن الكريم وحفظه وترتيله وتجويده يساعد الطالب في تعلم النطق السليم ومخارج الحروف السليمة وعموما اللغة العربية الفصحى، "وهو أقدم الكتب العربية".[3]

كتبه:

_ المصحف الشريف. (كاملا و أجزاء).

2/الفقه الإسلامي: وهو من بين المواد التي تدرس رفقة القرآن، "وغلب استعماله في العرف مخصوصا بعلم الشريعة؛ لشرفها على سائر العلوم."[4]

كتبه:

_متن ابن عاشر في الفقه.

_متن العبقري.

_شرح مختصر خليل.

[1] _ آداب المعلمين، محمد بن سحنون، ص 102 و 136و من روائع حضارتنا،مصطفى السباعي،ص129.

[2] _ ينظر: مناهج و آليات التعليم بالمدارس القرآنية بالتيديكلت، محمد ساقني، ص225.

[3] _ المصحف الشريف، المنسوب إلى سيدنا عثمان بن عفان ﷺ، ص11.

[4] _مختار الصحاح، محمد الرازي، حرف (الفاء)"فقه".

3/ الحديث الشريف: "وهو كل ما ورد عن النبي صلّ اله عليه وآله وسلّم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية أو خُلقية،"[1] وفي السنة النبوية من التفصيلات والمعلومات ما لا تجد ذكره أو تفصيله في القرآن.

كتبه:

الأربعون حديثا النوويّة.

الموطأ للإمام مالك.

صحيح الإمام مسلم وصحيح الإمام البخاري.

أستخلص من خلال ما ذكرت في هذا الفصل ، وعرضته فيه باختصار من مفاهيم للكتاتيب ونموذج عنها، وطريقة التدريس بها، أن للكتاتيب القرآنية لها دور كبير في خدمة كلام الله تعالى، بتحفيظ القرآن الكريم للطلبة والفتيان، لما حظيت به من تأطير كما عرضت من نموذج مدرسة سيدي الشيخ محمد بن الكبير، وكل ذلك لما تميزت به مثل هذه المدارس في طريقة التدريس، من أجل تخريج طلبة متميزين بحفظ كتاب الله تعالى، برزوا بحلقة متفاعلة ومتكاملة بتحصيل ملكة لغوية.

[1] _شرح البيقونية، محمد حسن عبد الغفار، ص09.

الفصل الثاني:

مفاهيم حول الملكة اللغوية.

2-1-*مفهوم الملكة.

2-2-الملكات اللغوية.

2-3-تنمية الملكات في الكتاتيب القرآنية.

إن الحديث عن الملكة اللغوية يبين لنا الترابط الوثيق فيما بينها، فهي موجودة عند كل فرد، وكل على حسبه .

2-1-مفهوم الملكة:

هي« صفة راسخة في النفس، أو هي استعداد عقليّ خاصّ لتناول أعمال معيّنة بحذق ومهارة».[1] وذهب الجرجاني إلى حد تعريفها على النحو التالي: الملكة هي صفة راسخة في النفس.فالنفس تحصل لها هيئة بسبب فعل من الأفعال، ويقال لتلك الهيئة كيفية نفسانية، وتسمى حالة ما دامت سريعة الزوال، فإذا تكررت ومارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية فيها وصارت بطيئة الزوال، فتصير ملكة. وبالقياس إلى ذلك الفعل عادة و خلقا."[2] في هذه المفاهيم إشارة واضحة إلى شساعة مفهوم الملكة بعلاقتها بالفطرة فالملكات تكتسبو تتجدد على حسب كل متلقي بما يقبل أو يرفض حسب فصاحته وحنكته وحذقه وبراعته وذكائه.

وهي مصدر (ملك) والجمع (ملكات) في صورة جمع مؤنث سالم "ما رسخ في النفس من الصفات، مثل: ملكة (الكتابة)."[3]

*اصطلاحا:

أما في الاصطلاح فالملكة هي "كل نشاط حركي أو عقلي يقوم به الفرد المتعلم بإتقان و فعالية في فترة زمنية قصيرة، ويشترط في أداء هذا النشاط الدقة و السرعة و الكفاءة في تدرج متناسق قصد تحقيق أهداف معينة بأقل جهد و أقصر وقت."[4]

والملكة ما هي إلا مهارة تختلف من شخص لآخر، تمثل مفتاح كل عملية تعليمية من خلالها يمكن الحكم على صاحبها.

وللملكة مقومات للحصول عليها، "فالملكة هي التي نحصل عليها بالمران والدربة والتعلم والصقل والمعاناة والتكرار، حتى تصبح صفة راسخة في النفس في المتكلم. ومن جهة أخرى، قد تدل على المهارة والصناعة والجودة والكفاءة. ومن المعلوم أن الملكات هي تلك القدرات التي يكتسبها الإنسان وراثيا أو تجريبيا،

[1] _ينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد، ومحمد النجار،دار الدعوة، تحقيق مجمع اللغة العربية.

[2] _نظريات التعلم بين الأمس اليوم، جميل حمداوي، المجلد01، ص08.

[3] _معجم المعاني الجامع،أبو الفضل، مادة (م ل ك).

[4] _مادة اللسانيات التطبيقية، محاضرة السنة الثالثة ليسانس، نبيلة قدور، دراسات لغوية، ص03.

وينتج من خلالها تحصيل مجموعة من المعارف والمهارات والمواقف والميول بمهارة وحذق ودراية. زد على ذلك، أن العقل مجرد ملكة من الملكات التي يستخدمها الإنسان على مستوى التفكير إلى جانب الخيال، والذاكرة، والمنطق، والتجريد، والتخييل ."[1] .

فهذه الأخيرة استخدام الإنسان لها لا يقتصر على مرحلة عمرية محددة في حياته بل في كل مراحله العمرية من يوم تعرفه على المحيط الذي يعيش فيه في كل استخداماته.

2-2-الملكات اللغوية:

هي مجموعة من القدرات الأساسية والرئيسية لكل فرد التي تسمح له بإنتاج عملية تواصلية ناجحة من خلال عملية الاستقبال (الاستماع)، ثم الحوار أو الكلام (التحدث)، ثم الانتقال إلى عملية تلقي اللّغة (القراءة)، ثم آخر خطوة بالإنتاج اللغوي بدلا من التلقي (الكتابة).

1. ملكة الاستماع,
2. ملكة الكلام.
3. ملكة القراءة.
4. ملكة الكتابة.

أولا:ملكة الاستماع:

جاءت هذه المهارة سابقة عن أخواتها و ذلك في سياق المهارات يقول ابن خلدون عن السمع: " هو أبو الملكات" و في محكم التنزيل قال تعالى:﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾سورة النحل: الآية:78.ففي هذه الآية الكريمة دلالة واضحة للسماع الذي يعد المستقبل الأول في اتصال الطفل بالمحيط الخارجي، و"هذا ما يدل على أهمية هذه المهارة في تعلم اللغة، لذا وصف ابن خلدون السماع بأبي الملكات."[2]

فقد جاءت الدراسات لتحليل هذه العملية التي تأكد أهمية المقدم وأسبقيته المثبتة في القرءان الكريم فاستخلص أن المولود يسمع قبل أن يبصر يقول الإمام الشعراوي في تفسيره لهذه الآية: «السماع هو أول أداة إدراكية تؤدي مهمتها عندما يولد الإنسان مباشرة »[3]

[1]- جديدالنظرياتالتربويةبالمغربنظريةالملكات، - ص07.

[2]_مادة اللسانيات التطبيقية، محاضرة السنة الثالثة ليسانس، نبيلة قدور، دراسات لغوية، ص03.

[3]_تفسير القرآن، الإمام الشعراوي، ص562.

وجاء الحديث عنه في عدة سياقات في القرآن الكريم ففي آية أخرى قد ربط القرآن الكريم بين السمع والعقل في قوله تعالى:﴿وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾سورة الملك: الآية:10.فالسمع هو السبيل الأول للعقل ومناط التفكير والهداية، ... يقول الإمام البقاعي: " ولما كان السمع أعظم مدارك العقل الذي هو مدار التكليف قالوا: نسمع، أي سماعا ينفع بالقبول للحق و الرد للباطل، أو نعقل، أي بما أدته إلينا حاسة السمع وغيرها عقلا ينجي."[1]

ثانيا: ملكة الكلام:

معنى «ملكة الكلام» جاء في المعاجم العربية والانطولوجيا(ArabicOntology):

فالحديث عن ملكة الكلام يستشرف عن الذهن، "فهو قدرة ذهنية تمكن المتكلم من اكتساب اللغة واستعمالها"؛ ويعتبر "«الكلام» من أهم وسائل التواصل بالآخر ويستدعي كونه عدة توافقات عصبية دقيقة يشترك في أدائها الجهاز التنفسي لتوفير التيار الهوائي للنطق"،[2]

فهو عملية توليدية تكوينية تحويلية من شكل غير مفهوم إلى شكل مفهوم وواضح منطوق من أجل الفهم والتواصل والإدراك الصحيح فمهارة إنشاء اللغة أي ملكة الكلام "تعتبر من المهارات الإنتاجية التي نستطيع بواسطتها تأليف مجموعة من الكلمات وإرسالها إلى المتلقي عن طريق ترجمة الرموز المكتوبة إلى معاني منطوقة فهي بمثابة القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر الموجودة في الذهن بطريقة سهلة بدون أي تعقيد، فالمتعلم يحاول فهم كل شيء والتعرف على الحروف قبل نطقها ثم تمييزها والوقوف على أشكالها والمقاطع الصوتية لينتقل إلى المغزى وذلك من خلال تركيب جمل وعبارات وفهمها."[3]

وهذه الملكة ما هيإلا بداية تكوين نسق تواصلي حواري في مرحلة عمرية تبنى لدى كل طفل فطريا بتقليد وتكرار ما يسمعه من أجل تعبير عن حدث أو فعل ما بداخله وتتطور هذه العملية وتكتسب حسب نمو وتطور كل طفل حيث أثبت الدراسات "أن الكلام وسيلة لتنفيس الفرد عما يعانيه، وامتصاص لانفعالاته لأن تعبير الفرد عن نفسه -ولو كان يحدث نفسه أمام- الآخرين يخفف من حدة الأزمة التي يعانيها

[1] _إيناس محروس بوبس،لماذايعد السمع أبا الملكات اللسانية؟ ص05.

[2] _اللغة و التواصل التربوي و الثقافي، مجموعة من الباحثين، ص28.

[3] _محاضرات في اللسانيات التطبيقية، عباس حشاني، ص29.

أو المواقف التي يتعرض لها، وبقدر ما يستطيع أن يقوله، أو يعبر به بقدر ما يفرغ من شحنة الانفعالات التي يعانيها."[1]

فالكلام من الأساسيات،ووفق شروط،"يعدّ الكلام أساس التواصل، ويشرط فيه الاستعمالات السليمة للغة من خلال اختيار البدائل الممكنة التي تقدمها له اللغة."[2] فهذه الملكة هي أول وسيلة تواصل سواء كانت مفهومة أو غير مفهومة لدى أي فرد مبينة مدى الإنتاج اللغوي مع العنصر البشري خاصة الطفل فسلامة نطقه مرهونة بسلامة جهازه النطقي وهو يكوّن هذه المهارة في البيت أو المدرسة وغيرها "بمساعدة أعضاء الجهاز النطقي المتمثل في اللسان والشفتين وبهما يتم التعبير عن الأفكار والأحاسيس والآراء الخاصة وتبليغها للطرف الآخر وتقتضي هذه المهارة سلامة الأداء النطقي من الخلل والاضطراب وتتطلب هذه المهارة القدرة على استعمال أصوات اللغة بصورة صحيحة وتساعده في ذلك مهارة الاستماع لأن الاستعمال الجيّد يضمن الاستعمال الجيّد لأصواتها وصيغها الصرفية وتراكيب كلماتها فضلا عن حسن صياغة اللغة في إطار ها الاجتماعي."[3]

ثالثا: ملكة القراءة:

تعد القراءة من الملكات اللغوية ،"فالقراءة ظاهرة حضاريّة وعادة اجتماعيّة، وقد أكّد القرآن الكريم على أهميّتها في قوله تعالى:﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾سورة العلق: الآية:01. وفيها «دعوة للقراءة؛ قراءة كلّ شيء (...) ونحن العرب أمة خلقت لتقرأ، وهذه قمة الحداثة؛ ظهرت إرهاصاتها منذ أربعة عشر قرنا في أعظم متن عرفته البشرية.»"[4]

القراءة وسيلة تمثل عملية عقلية تفكيرية يستعمل فيها النشاط من أجل التمكن في إيجادها فأول ما يبدأ تكون صعبة نوعا ما لكن من خلال التمرن يطلق اللسان وتصبح سهلة فهي أم المهارات كما يقولون تعتبر من أهم وسائل الاتصال البشري ونقل المعرفة التي تمكن المتعلم من الإطلاع على أفكار غيره وتنمية معارفه، وهي: عملية عقلية انفعالية، أساسها النظر من خلال تحويل رموز ورسومات تمثل حروف لا تدل على معنى إلى مجموعة حروف مبنية تكون كلمة يتلقاها القارئ عن طريق حاسة البصر وفهم معانيها للربط بينها وبين

[1] _المرجع في تدريس اللغة العربية، إبراهيم محمد عطا، ص1.

[2] _ مادة اللسانيات التطبيقية، محاضرة السنة الثالثة ليسانس، نبيلة قدور، دراسات لغوية، ص04.

[3] _المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، ص303.

[4] _ دور الكتاتيب في الحصيلة اللغوية عند الطفل، رشيدة بودالية، المجلس الأعلى للغة العربية،الملتقى الوطني(الكتاتيب ودورها في الرفاه اللغوي)، ص47.

خبراته السابقة. وبالتالي فهي نشاط عقلي معقد يهدف إلى الفهم والاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وغيرها من أهداف وتتم عملية القراءة وفقا للآليات التالية:

1_ التقاط بصري للرموز المكتوبة ثم نقلها إلى الدماغ.

2_ ترجمة الرموز البصرية إلى رموز صوتية أو مكتوبة.

3_ إدراك المعنى و فهمه من خلال المخزون المعرفي.

فالقراءة مجموعة من الحركات الأساسية متناسقة فيما بينها كالعقل والقدرة بالإضافة إلى حاستي السمع والبصر لذا يشترط في القراءة الاستعداد العقلي؛ إذ لا تتحقق القراءة ببلوغ المتعلم العمر العقلي المناسب لما تتطلبه من ذكاء. وكذلك الاستعداد الجسمي لأنها ممارسة تتضافر فيها من الخواص إبصار استماع ونطق. وكذا الاستعداد الانفعالي المرهونالطمأنينة والارتياح.[1]

رابعا: ملكة الكتابة:

هي فن يجيده الطفل برسم رموز وأشكال تمثل حروفا بعد التدريب والتمرس يصبح يتقنها من أجل الفهم الصحيح له ولغيره "فالكتابة وسيلة من وسائل الاتصال التي بواسطتها يمكنللتلميذ أن يعبر عن أفكاره، وأن يقف على أفكار غيره، وأن يبرز مالديه من مفهومات ومشاعر، ويسجل مايود تسجيله من حوادث ووقائع. وكثيرا مايكون الخطأالكتابيفي الإملاء، أو فيعرض الفكرة سببا في القلب المعين، وعدم وضوح الفكرة، ومن ثم تعتبر الكتابة الصحيحة عملية مهمة في التعليم على اعتبار أنها عنصر أساسي من عناصر الثقافة، وضرورة اجتماعية لنقل الأفكار و التعبير عنها، والوقوف علي أفكار الغير والإلمام بها."[2]

فالكتابة عملية محكمة فردية لدى أي فرد ممزوجة بين قسمين ما هو مكمون وما هو ظاهر في نص مكتوب، "تعتبر الكتابة أداء منظم ومحكم يعبر به الإنسان عن أفكاره وآرائه ورغباته، ويعرض عن طريقها معلوماته وأخباره ووجهات نظره، وكل من مكنوناته ليكون دليلا على فكره ورؤيته وأحاسيسه، وقد عرفها الهاشمي (1994-33)بأنها: نشاط لغوي وظيفي وإبداعي يقوم به الطالب للتعبير عن الموضوعات المختارة تعبيرا واضح الفكرة صافي اللغة، سليم الأداء، وتتطلب الكتابة الإبداعية زيادة على ما تقدم التأثير في القارئ."[3]

[1] _ ينظر: مادة اللسانيات التطبيقية، محاضرة السنة الثانية ليسانس، نبيلة قدور،ص06.

[2] _المعينات البصرية في تعليم اللغة، محمود إسماعيل صينيو عمر الصديق عبد الله، ص131.

[3] _ الكتابة الفنية مفهومها أهميتها مهاراتها تطبيقاتها، عبد الرحمان الهاشمي، فائزة محمد فخري، ص61.

فإنشاء مهارة اللغة تختلف من طفل لآخر " يراعي أن تتوفر فيصاحبهامهارات خاصة، وخبرة فنية وجمالية لها جذورها الكامنة في القريحة، والتي سبقتبماء المعرفة، وشريت من نبع البلاغة والفصاحة، وارتوت من فيض النفحات الربانية التي أفاء اللهبها على بعض الناس، فوهبوا القدرة علىالإبداع في الكتابة، ليس كل من خط بالقلم يمكنه أن يبتكر الأساليب أو يبدع في الأفكار، بل هي ملكة فطرية تنمو بالتدريب وتزدهر بالقراءة."[1]

2-3-تنمية الملكات في الكتاتيب القرآنية :

تعد الملكات اللغوية في حياتنا أمر جوهري لابد الانتباه إليه بشكل كلي فكانت الكتاتيبالملاذ الآمن الذي له فضل كبير في تنميةالعقول والانتباه إلى تنمية المهارات اللغوية، " يتعلم التلميذ من خلالها قواعد اللغة العربية ومهاراتها اللغوية، فيكتسب بذلك كفاءة لغوية، وملكة علمية تمكنه من الأداء السليم، والقراءة الصحيحة لمختلف النصوص."[2]والمهتم الأول بمدى تفعيل مهارة الاستماع والكلام و القراءة و الكتابة لما يحظى به الطفل بصفة خاصة والفرد بصفة عامة خلال الولوج إلى مثل هذه الأماكن وما أكده العلماء والدراسات فكان لابد الذهاب إليها بشكل رسمي لما أسهمت به من دور بارز عبر الزمن،"فتحفيظ القرآن الكريم من الصغر عادة حميدة يلتزم بها معظم المجتمع الجزائري وهي عند بعضهم مرحلة مهمة قبل المرحلة التعليمية في المدارس، بحيث يتم تسجيل الطفل في سن الرابعة بالمدرسة القرآنية، وفي أغلب الأحيان في المساجد إن كانت المدرسة القرآنية بعيدة عن المنزل، وفي هذه المرحلة الفطرية الطفل لا يدرك تماما ماذا يفعل خاصة أثناء عملية تلقينه للأحاديث النبوية والقرآن الكريم، فهو لا يملك أي قدرات لغوية مكتسبة قبلية خاصة،"[3]

يعدالعلماء أنّ منهجيةَ تحفيظ القرآنالكريم للطّفلِ في هذه المرحلة العمريّة يساعدُ على تقويم النطق، ويقوّي مخارج الحروف، إضافة إلى قدرة الطفل على الحفظ و الاستيعاب في تلك المرحلة.

[1] _المهارات اللغوية،،، أحمد فؤاد محمود عليان، ص11.

[2] _ فاعلية الكتاتيب القرآنية في ترسيخ مبادئ اللغة العربية، نوارة بلقاسم بوزيدة، المجلس الأعلى للغة العربية،الملتقى الوطني(الكتاتيب ودورها في الرفاه اللغوي)، ص287.

[3] _دور المدارس القرآنية في الاكتساب اللغوي في المرحلة الفطرية، دراسة ميدانية، في منطقة تيارت، ص233.

للقرآن دور فعال في حياة الأبناء "حيث أن لحفظ القرآن الكريمأهميةكبيرة تعود على مهارات الطفل المختلفة بالفائدة العظيمة،بحيث إن تحفيظ الطفل القرآن الكريم في صغره يؤثر في تكُّون عديد من الملكات لديه، منها؛ ملكة اللغة وملكة السماع...الخ.[1]"

ومن هنا تأتي أهميّة الكتاتيب نظرا لدورها الفعالِ في تحفيظالقرآنِ الكريمِ وقواعد اللغة العربية.

لقد أكدت الدراساتُ العلميّة الحديثة أنّ حفظ القرآن الكريم في الصّغر يقوّي الذاكرة ويُمرنها على الإلمام بالعلوم، ومن شأن ذلك أن يؤديإلى التّفوقفي كافة العلوم؛ لأنّ تلك المرحلة العمريّة المهمة والحيويّة تستوعب حفظ ملايين الكلمات. "ولا يعني هذا أنّ فائدةَ الكتاتيبِ انعدمت في الزمنِ الحاضرِ، لأنّها وبالذات تعملُ على تحفيظ القرآن والأحاديث النّبوية والقراءة والكتابة والقيم الاجتماعيّة والدينيّة الأساسيّة، فهي منظومةٌ ضروريّة في حياةالمجتمعِ المعاصرِ، فقد كانت ولاتزالُ الأداةُ التي ينتقلُ بها العلم الدّينيّ و بخاصّة القرآن الكريم من جيل إلى جيل، وقال العلّامة عبد الحميد بن باديس: «أشرفت اللّغةُ العربيةُ على الاضمحلالِ لولا أنْتَداركتها الكتاتيب وأخذت بيدها وانتشلتها من الحضيضِ الّذي وصلت إليه»."[2]

كان ولا يزال دور الكتاتيب عقلا وفكراًمحل تعليم وتربية، فمرتاد هذه المؤسسة يلجُها صفحة بيضاء إلى أن يفتح الله عليه من خلال التعلم،"أول ما يحضر هذه المدرسة يقدم له الفقيه لوحة و يسجل فيها حروف هجاء اللغة العربية في جهة واحدة، أما الجهة الثانية فيسجل عليها سورة الفاتحة، ثم يبدأ المعلم بتلقين التلميذ هذه الصورة جملة فيحفضها سماعا بدون تهجين وبدون فهم"[3] وبهذا يكون تفعيل ملكة الاستماع.

ثم بعدها يحاوره المعلّم بما يفهم "يحفّظُه الحروفوالتلميذ يعيد بعده إلا أن يحفضهاوينطقها هكذا باللغة العامية، *ألف ما يتنطقش* الباء وحدة من تحت.....الخ"[4]، وهكذا تُفعل ملكة الكلام وبعدما ترسخت لدى التلميذ الحروف الهجائية يبدأ بتمرين ملكة القراءة "ولذا فإن الأمر لا يستقيم إلا بجعل القراءة محور علوم العربية، وأنتكون المقياس الذي نعرف به مدى استيعاب وإفادة المتعلم مما تعلمه. ومن أبين المهارات اللغوية التي تتأثر بحفظ القرآن هي مهارة القراءة، فالحفظ لا يتأتى إلا بالقراءة المترسلة والفهم والتكرارولذا فإن حفظ القرآن ينمي مهارات القراءة كلها حيث إنه يستخدم القارئ في حفظه القراءة الجهرية مما تساعده

[1] _ التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة، مختارية تراري، ص08.

[2] _ كلمة رئيسة الملتقى، سناء رمضاني، المجلس الأعلى للغة العربية الملتقى الوطني(الكتاتيب ودورها في الرفاه اللغوي)، ص14.

[3] _التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة، مختارية تراري، ص09.

[4] _ينظر: التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة، مختاريةتاراري،ص09.

على التعرف على الكلمات الجديدة، ونطقها نطقا سليما من حيث البنية والإعراب، ومراعاة إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، والقدرة على التمييز بين الحروف والكلمات بمجرد رؤيتها."[1]

قد أثبت قبل أربعة عشر قرنا منذ ظهور الإسلام فاعلية القرآن في تنمية الدراسات، "فقد ثبت عند الباحثة فائزة جميل معلم في دراساتها أن حفظ القرءان الكريم لديه فاعلية فيتنمية مهارات القراءة كلها ولخصت هذه المهارات فيما يلي:

-القراءة في ثقة دون تردد أوخوف.

-القراءة بصوت واضح ومسموع.

-إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.

-توسط القراءة بين السرعة والبطء.

-الضبط النحوي

-التعبير الصوتي عن المعاني التي يشتمل عليها المقروء.

-إحسان الوقف.

-قراءة الجملة دفعة واحدة.

-عدم التكرار للحروف أو الكلمات.

-عدم الحذف للحروف أو الكلمات.

عدم الإبدال لحرف مكان حرف أو كلمة مكان كلمة."[2]

وأخيرا بعدما ثم تمريس ثلاثة ملكات ذهنية ولغوية ومعرفية ينتج ملكة جديدة آخر الملكات اللسانية الكتابة "إنّ مهارة الكتابة من المهارات اللغوية التي لا تكتسب إلا بالممارسة الفعلية، وهيبالفعل تنمو وتزداد بحفظ القرآن وكثرة تلاوته، إذ إنّ كلمات القرآن مضبوطة ضبطا تاما فيعتاد القارئ على قراءتها وفق الضبط الصحيح لها فعتاد على الكتابة الصحيحة لكل الحروف وتشكيلاتها المتعددة. وبإمكانه التفريق بين الكلمات المتشابهة. كما أنه تتحقق لديه مهارة الضبط النحوي إزالة اللبس الحاصل عند القراءة لما كتب بغير ضبط

[1] _فاعلية المدارس القرآنية في اكتساب مهارتي القراءة والكتابة لدى المتعلّمين،مزهودي حنان، ص17.

[2] _ فاعلية المدارس القرآنية في اكتساب مهارتي القراءة والكتابة لدى المتعلّمين، مزهودي حنان، ص18_19.

حتى تتحقق لديه الغاية من الإعراب فيتمكن من معرفة أواخر الكلمات. ناهيك على أن يتعود على مهارة الرسم الإملائي الصحيح. بسبب كثرة النظر إلى الرسم القرآني فحين يحتاج إليها في الكتابة يتم تذكر الصورة الصحيحة التي رسمت في لمصحف الشريف.وقد أثبت التربويون الارتباط الوثيق بين القراءة ومهارات الكتابة، فكلما كثرت القراءة ازداد إتقان مهارة الإملاء ،على أن ذلك لا يكفي لوحده، بل لابد من الجمع بين دراسة القواعد الإملائية نظريا والتدريب عليها عمليا. والأكيد أنّحفظ القرآن الكريم له أثر في إتقان مهارات الإملاء رغم اختلاف الرسم القرآني للمصحف على الرسم الإملائي،فهذه الاختلافات محصورة يمكن أن يميز القارئ الصغير بسهولة بينهما ."[1]

تغرس الكتاتيب التفعيل الفعلي لمتعلميها من خلال القدرة الكافية في التكوين الأساسي للطفل، فمتعلم الكتاتيب يسمو بملكات وقدرات دون غيره خاصة به، قيل: "إن المتعّلم قبل سن التمدرس لديه القدرات الكافية لاكتساب المعارف والمهارات المتنوعة لنموه، وخاصة المهارات المعرفية الذهنية واللغوية ، كالاستماع والكتابة والقراءة وغيرها من المهارات الفرعية، والتي تعمل المدارس القرآنية تنشيطه قبل المدرسة العادية على تحفيز وتحريض هذه المهارات الكامنة في المتعّلم الصغيرلاستغلالها وتحسينها أثناء مزاولته فيها، استعدادا للدخول المدرسي النظامي وسهولة استيعاب مختلف الأنشطة والبرامج التربوية المقررة لها، من خلال تطوير مهاراته المختلفة، مما يجعله يستطيع تكوين شخصيته من جهة وتنمية تلك المهارات اللغوية بفعل حفظ القرآن الكريم والحديث النبوي وما يتلقاه المتعّلم في المدارس القرآنية قبل أن يدخل للمدرسة الابتدائية".[2]

[1] _ فاعلية المدارس القرآنية في اكتساب مهارتي القراءة والكتابة لدى المتعّلمين، مزهودي حنان، ص20.

[2] _ فاعلية المدارس القرآنية في اكتساب مهارتي القراءة والكتابة لدى المتعّلمين، مزهودي حنان، ص21.

فلا بد للعمل بما جاء بالقرآن الكريم والولوج إلى أماكن تعليمه، فالقرآندعا إلى ذلك وحث عليه جاء في محكم التنزيل قوله تعالى:﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾سورة الأعراف،الآية:204. أي وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له أيها الناس وأنصتوا، لتعقلوه رجاء أن يرحمكم الله به. جاء في التفسير الميسر "ظاهره وجوب الاستماع والإنصات وقت قراءة القرآن".[1]

في الناحية الاستقبالية لدى مرتادي المدارس القرآنية الاستماع من الوسائل التي أتاحت لصاحبها حصول الأجر في الدنيا والآخرة. "ومما ميز الكتاتيب دورها في تنمية اللغة عند طفل باكتسابه وتنشئة محصول لغوي لديه يثري رصيده المعرفي في أي رقعة يلج إليها خاصة المؤسسة النظامية بتنمية المهارات اللّغوية (القراءة – التّحدث - الكتابة – الاستماع)، بحيث يستقيم اللّسان بواسطة مهارة القراءة، الّتي يوظّفها في قراءته لكتاب اللّه العزيز، ويتقن مهارة التّحدث بإتقان مخارج الأصوات من مواضعها الصحيحة، وأدائها بصفاتها الصوتية والّتي تمثّل أسس التّرتيل القرآني،ويكتسب مهارة الاستماع عندما يقرأ عليه معلّمه القرآن، لكي يتمكّن هو أيضا من القراءة الجيدة. وعملية تنمية المهارات اللّغوية؛ تتّصف أثناء حفظه للقرآن بصفتي التّكامل والتّداخل."[2]

ختاما في عرض هذا الفصل حول الملكات اللغوية، بعد الإشارة إلى مفهوم الملكة، ثم الملكات اللغوية، وتنميتها في الكتاتيب، لابد باستثمار الملكة في البناء الإنساني، في التكوين الجسمي والفكري والتربوي والانفعالي بمختلف المهارات التي من شأنها تزويد الفرد بعدة عمليات وتأثيرات كالاستماع لما يلقن إليه من خلال المربين أو المعلمين، أو من خلال ترغيبه في الكتابة، فكان للكتاتيب دور في تنمية هذه المهارات اللغوية كما ذكرت على سبيل الحصر ملكة الاستماع والكلام، والقراءة والكتابة، بتنشئة جيل مسلح بملكة لغوية تفوقت بالدقة والسرعة والفهم، فقد أثبت الدراسات وجود فروق بين الذين يحفظون القرآن والذين لايحفظونه لصالح الذين يحفظون القرآن،

[1] _التفسير الميسر، سعيد بن أحمد الكندي، ص474.

[2] _دور الكتاتيب في بناء الحصيلة اللغوية عند الطفل، رشيدة بودالية، ص56.

الخاتمة

الحمد لله حمدا كثيراً، وله الفضل و المنة، ولا حول لا قوة إلا به، أن أعانني على إتمام هذا البحث، ووفقني فيه وأرجو منه القبول والتوفيق والسداد.

من خلال الدراسة المتواضعة لموضوع: "الكتاتيب القرآنية ودورها في تنمية الملكات اللغوية." يمكن أن نلخص بعض النتائج:

إن الكتاتيب القرآنية لها دور فعال في تنمية الملكات الغوية.

إسهام الكتاب بشكل واضح في نجاح طلابها.

تفعيل الملكات اللغوية بشكل جيد يشترط التعليم القراني.

لابد بحرص الآباء على أبنائهم بإيلاجهم إلى المدرسة القرآنية في الصغر.

يجب العودة إلى تعلم حفظ كتاب الله خاصة الأبناء قبل المدرسة النظامية.

صدق التوجه في طلب حفظ القرآن الكريم.

الإنصات و الاستماع للشيخ في التعلم.

الابتعاد عن كل ما يخالف مبادئ الدين,

يجب الاهتمام بأماكن تعليم القرآن، والعناية الخاصة بمعلمي وشيوخ الأبناء لما يبدلونه من جهد في حق كتاب الله، وتحفيز الأبناء المُبالين بالحفظ، ودعوة غير المُبالين لنيل فضل التعلم.

إعادة الترتيب الدراسي للأبناء من الآباء بالإرشاد القولي والفعلي الذي يمكن تعلم مبادئ الدين وحفظ كتاب الله.

امتياز طلبة الكتاتيب بأخلاق راقية وقدرات سامية.

لابد توجه الأطفال إلى مدارس تعليم القرآن قبل الدخول إلى المدارس النضامية وبعد دخولهم خاصة الفترات الصيفية وأيام العطل.

الفهارس:

- فهرس الآيات.
- فهرس المصادروالمراجع.
- فهرس الموضوعات.

- فهرس الآيات: -

- ✓ ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ سورة هود: الآية: 88.
- ✓ ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾. سورة:الإسراء الآية:09.
- ✓ ﴿ وَمَاخَلَقْتُالْجِنَّوَالْإِنسَإِلَّالِيَعْبُدُونِ﴾. سورة: الذاريات. الآية: 56.
- ✓ ﴿ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الَارْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾. سورة: هود. الآية: 61.
- ✓ ﴿وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الَارْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾سورة: الأعراف. الآية: 128.
- ✓ ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ سورة الأنعام: الآية38.
- ✓ ﴿لا يَاتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾سورة فصلت: الآية:42.
- ✓ ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَاتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ لَا يَاتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ٨٨﴾سورةالإسراء: الآية:88.
- ✓ ﴿وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ اَلسَّمْعَوَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ سورة النحل: الآية:.78
- ✓ ﴿وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَٰبِ اِلسَّعِيرِ﴾سورة الملك: الآية:10.
- ✓ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ سورة العلق: الآية:01.
- ✓ ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾سورة الأعرافالآية: **204.**

فهرس المصادر والمراجع:

- _القرآن الكريم، برواية ورش.

1_ الكتب:

- _أبو العبّاس، الأنوار القدسية في شرح القصيدة الهمزية.
- _ أحمد فؤاد محمود عليان، المهارات اللغوية,,,.
- _ أبو الفضل، معجم المعاني الجامع، مادة (م ل ك).
- _ أبو زيد وصفي عاشور، أهمية القرآن في حياة المسلم، الجزء الأول، 2015/7/29 .
- _ أبو زيد وصفي عاشور، أهمية القرآن في حياة المسلم، الجزء الأول، 2015/7/29.
- _ ابن الجوزي، زاد المسير.
- _ ابن بطال، شرح البخاري، مكتبة الرشد،ط(265/10).
- _ إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد، ومحمد النجار، ينظر: المعجم الوسيط، دار الدعوة، تحقيق مجمع اللغة العربية، الطبعة الخامسة2011، ج01.
- _ إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، (د-ط)، 2006.
- _ بختة تاحي، الملتقى الوطني (الكتاتيب ودورها في الرفاه اللغوي)، الردور الزوايا والكتاتيب في تعليم اللغة العربية.
- _ تركي رابح،التعليم القومي والشخصية الوطنية.
- _ جميل حمداوي، نظريات التعلم بين الأمس اليوم، المجلد01.
- _ جامع الكتب الإسلامية، جديد النظريات التربوية بالمغرب نظرية الملكات ، - المجلد .
- _ رشيدة بودالية دور الكتاتيب في بناء الحصيلة اللغوية عند الطفل.
- _رودوسي قدور بن مراد ، متن ابن عاشر، ط/ الجزائر.
- _ رشيدة بودالية، المجلس الأعلى للغة العربية،الملتقى الوطني(الكتاتيب ودورها في الرفاه اللغوي)، دور الكتاتيب في الحصيلة اللغوية عند الطفل.
- _ زايد مصطفى، المؤسسات التربوية القديمة.

- _ سناء رمضاني، الملتقى الوطني(الكتاتيب ودورها في الرفاه اللغوي)، المجلس الأعلى للغة العربية،كلمة رئيسة الملتقى.
- _ السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دط. القاهرة: 1941م، ج1 ،ص17 ،نقلا عن: محمد محمود عبد الله 1 طرق تدريس القرآن الكريم تلاوته وحفظه.
- _ سعيد بن أحمد الكندي، التفسير الميسر.
- _ سناء رمضاني،المجلس الأعلى للغة العربية،الملتقى الوطني(الكتاتيب ودورها في الرفاه اللغوي)، كلمة رئيس الملتقى.
- _ شهاب الدين الألوسي، روح المعاني، دار الكتب العلمية بيروت، ج14.
- _ الإمام الشعراوي، تفسير القرآن.
- _ صالح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت،
- _ صلاح مؤيد العقبي، ينظر: الطرق الصوفيّة والزوايا بالجزائر (تاريخها و نشاطها) ، دار البراق. بيروت. لبنان، ج564/2 – 566.
- _الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن.
- _ المصحف الشريف، المنسوب إلى سيدنا عثمان بن عفان ﷺ.
- _ العبيدي التوزيدي، تاريخ التربية بتونس.
- _ عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها.
- _ عباس حشاني، محاضرات في اللسانيات التطبيقية.
- _ عبد الرحمان بن التّجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر.
- _ عبد اللطيف عبد الله بن دهيش، الكتاتيب في الحرمين الشريفين و ما حولهما، مكة المكرمة، 1406 1986.

- _ عبد الرحمان الهاشمي، فائزة محمد فخري،الكتابة الفنية مفهومها أهميتها مهاراتها تطبيقاتها، technicalwriting،تق عبد الله عويدات، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط،2011.
- _ عبد اللطيف بن دهيش، الكتاتيب في الحرمين الشريفين ما حولهما، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط 1.
- _ مصطفى البابي الحلبي وأولاده، شرح ابن عاشر/ابن حمدون: حاشية ابن حمدون مختصر على الدر الثمين والمورد المعين، ط/ مصر 23/1.
- _ محمد صالح حوبة، ينظر: توات والأزواد،
- _ محمد الرازي، مختار الصحاح، حرف (الفاء)"فقه" المكتبة العصرية-الدار النموذجية،1420ه،1999م.
- _ المنذري حطيبة، شرح الترغيب والترهيب،
- _ محمد بن سحنون، آداب المعلمين، تع محمد العروسين، مطبعة المنار، تونس، ط2 ،1971.
- _ محمد بن سحنون، آداب المعلمين، ومن روائع حضارتنا، مصطفى السباعي.
- _ محمد بن سحنون، آداب المعلمين، ومن روائع حضارتنا، مصطفى السباعي.
- _ مجموعة من العلماء، التفسير الميسر،
- _ مختارية تراري، التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة.
- _ مختارية تراري، التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة.
- _دور المدارس القرآنية في الاكتساب اللغوي في المرحلة الفطرية، دراسة ميدانية، في منطقة تيارت.
- _ الشيخ محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات، الجزء الأول، مطبعة دار هومه.
- _ محمد التهامي الحراق، العمل التربوي للزوايا.
- _ مزهودي حنان، فاعلية المدارس القرآنية في اكتساب مهارتي القراءة والكتابة لدى المتعّلمين.

- _ مزهـودي حنـان، فاعليـة المـدارس القرآنيـة في اكتسـاب مهـارتي القـراءة والكتابـة لـدى المتعّلمين.
- _ مزهـودي حنـان، فاعليـة المـدارس القرآنيـة في اكتسـاب مهـارتي القـراءة والكتابـة لـدى المتعّلمين.
- _ مزهـودي حنـان، فاعليـة المـدارس القرآنيـة في اكتسـاب مهـارتي القـراءة والكتابـة لـدى المتعّلمين،
- _ مبروك بهي الدين، الكتاتيب، نشأتها و أنماطها و أثرها في تعلُّم وتعليمالقرآن الكريم.
- الشيخ محمد الحبش، _كيف تحفظ القرآن، دط. الجزائر: 1986م، مكتبة رحاب،.
- _، مجموعة من الباحثين، اللغة و التواصل التربوي و الثقافيط1، 2008.
- _ محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان طبعة أولى مطبعة الأميرية مصر 1322.1905.
- _ محمد أبو الفضل الزمخشري، معجم المعاني الجامع، دار الكتب العلمية مادة (ك ت ب).
- _ محمد أبو الفضل الزمخشري، معجم المعاني الجامع، دار الكتب العلمية مادة (ك ت ب).
- _مختاريـة تـاراري، ينظـر: التعلـيم بالكتاتيـب القرآنيـة في الجزائـر في منظـور الدراسـات النفسية والتربوية المعاصرة.

2_ المقالات:

- _ إيناس محروس بوبس، لماذا يعد السمع أبا الملكات اللسانية؟ الجزيرة 2023/12/25.
- _ دليلة شاري، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية.
- _ عيسى شاغة.، ينظر: أهمية المتون النحوية في البرنامج التعليمي للزوايا الجزائرية،
- _ نبيلة قدور، مادة اللسانيات التطبيقية، محاضرة السنة الثالثة ليسانس.
- _ نبيلة قدور ، مادة اللسانيات التطبيقية، محاضرة السنة الثالثة ليسانس.
- _ نبيلة قدور، مادة اللسانيات التطبيقية، محاضرة السنة الثالثة ليسانس.
- _ نبيلة قدور، ينظر: مادة اللسانيات التطبيقية، محاضرة السنة الثانية ليسانس.

3_ الرسائل والأطاريح الجامعية:

- _ بكراوي محمد، جهود الزوايا والمدارس القرآنية في جنوب الصحراء الجزائرية في المحافظة على الموروث الديني، العدد 08الجزء01، جوان2017، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية، أدرار.
- _ بلحسن إبراهيم، العلاقات الثقافية بين المغربين الأوسط و الأدنى، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، قسم التاريخ، 2005 77
- _ ليلي لطرش، أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات الأداء اللغوي لدى التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه.
- _ ليلي لطرش، أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات الأداء اللغوي لدى التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه.
- _ ليلي لطرش، أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات الأداء اللغوي لدى التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه.
- _ محمد ساقني، مناهج و آليات التعليم بالمدارس القرآنية بالتيديكلت، المركز الجامعي تامنغست، 2018/12/08.
- _ إسماعيل صيني و عمر الصديق عبد الله، المعينات البصرية في تعليم اللغة، محمود (الرياض: جامعة الملك سعود)1984.

الفهـــارس

العنوان	الصفحة
_ الإهداء.	
_ شكروتقدير.	
• المقدمة.	3_1
• المدخل : تعليم القرآن الكريم.	
1 _أهمية القرآن الكريم ومكانته عند المسلمين.	8_5
2 _طريقة تحفيظه منذ القدم.	10_8
3 _دورالزوايا الدينية في الحياة الاجتماعية قديما	11_10
• الفصل الأول : الكتاتيب القرآنية.	
1-1-مفهوم الكتاتيب.	14_13
1-2-نماذج عن هذه المدارس.	17_15
1-3-طريقة التدريس.	20_17
أولا: أوقات التعليم.	
ثانيا: المواد و الكتب المعتمدة في التدريس.	
• الفصل الثاني : مفاهيم حول الملكة اللغوية.	
2-1-مفهوم الملكة.	24_23
2-2-الملكات اللغوية.	25
أولا:ملكة الاستماع.	28
ثانيا: ملكة الكلام.	
ثالثا: ملكة القراءة.	
رابعا: ملكة الكتابة.	27

2-3-تنمية الملكات في الكتاتيب القرآنية.	32_28
• **خاتمة.**	35
• **الفهارس:**	
•فهرس الآيات.	
• فهرس المصادروالمراجع.	
• فهرس المحتويات.	